موسكو تجدد التأكيد: إرهابيون وراء حادثة خان شيخون

| وكالات

جددت موسكو تأكيد امتلاكها معلومات تشير إلى وقوف إرهابيين خلف حادثة مدينة خان شيخون في ٤ نيسان الماضي، حين زعمت واشنطن وحلفاؤها أن الجيش العربي السوري استخدم السلاح الكيميائي هناك، وذلك في إطار تفنيد مزاعم لجنة التحقيق الدولية في الحادثة بأن الطائرات السورية هي من نفذ الهجوم.

وسبق أن أعلنت وزارة الدفاع الروسية، أن الحادث نجم عن استهداف الطيران السوري معملاً خاصاً بتصنيع السلاح الكيميائي للمسلحين، بينما نفى مصدر مسؤول في وزارة الخارجية والمغتربين حينها قيام دمشق باستخدام الغازات السامة في خان شيخون أو في أي مدينة أو قرية سورية أخرى، مؤكداً أن الجيش العربي السوري ليس لديه أي نوع من الأسلحة الكيميائية.

واعتبر أن اتهام دمشق هو «في إطار الكسب السياسي الرخيص على حساب أرواح الأطفال والنساء من أبناء شعبنا السوري وتؤكد أنها ترفض استخدام هذه المواد السامة من قبل أي كان وفي أي مكان كان وتحت أي ظرف ولأي سبب كان».

ووفقاً لما نقل الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم»، فقد أوضح مدير قسم عدم الانتشار والرقابة على الأسلحة في وزارة الخارجية الروسية ميخائيل أوليانوف في تصريحات صحفية أمس، أن لدى موسكو معلومات تشير إلى أن الحادث المأساوي الذي وقع في مدينة خان شيخون، نجم عن تفجير إرهابيين قنبلة تحتوي على غاز السارين السام.

وشدد المسؤول الروسي على أن الظروف الأمنية الحالية في سورية، تسمح للخبراء الدوليين بزيارة مواقع استخدام الأسلحة الكيماوية في سورية، غير أنهم لا يزالون يمتنعون عن ذلك، كما كان منذ سنوات خلت، واصفاً الأمر بأنه «استهزاء بالقانون الدولي ومخالفة مبادئ التحقيق الأساسية».

وتأتي تصريحات أوليانوف بعدما زعم رئيس لجنة التحقيق الدولية بشأن سورية باولو بنييرو في السادس من الشهر الجاري بأن «الهجوم الكيميائي في خان شيخون نفذته الطائرات الحكومية السورية»، وأن «التحقيق في الهجوم كان موسعا وغير مسبوق»، رغم أن أياً من المحققين لم يصل إلى خان شيخون أو حتى مطار الشعيرات في حمص الذي زعمت واشنطن أن طائرة انطلقت منه ونفذت هجوم خان شيخون، وهو ما أشار إليه أوليانوف بوضوح عندما قال إن مبادئ التحقيق «تقضي برقابة المحققين على نقل الأدلة من موقع الحادث إلى المخبر، مضيفاً إن الخبراء الدوليين الذين يحققون في حادث خان شيخون حصلوا على العينات من أيدي من يسمون «الخوذ البيضاء» (المرتبطين مع جبهة النصرة) الذين أكد أوليانوف أنهم «لم يعودوا طرفا حياديا في المسألة».

وفي ١٣ الشهر الماضي كشف نائب وزير الخارجية والمغتربين فيصل مقداد بأن وفداً من منظمة حظر الأسلحة الكيميائية سيزور سورية خلال الأيام العشرة القادمة، في إطار التحقيق في حادثة خان شيخون مبدياً استعداد الحكومة السورية لبذل كل ما بوسعها لمساعدة خبراء المنظمة على إنجاز عملهم والوصول إلى المكان الذي حصل فيه الهجوم الكيميائي المفترض.

وأضاف المقداد: «سنطلب منهم التوجه إلى قاعدة الشعيرات، وبذلك ستقدم سورية الدلائل على أنه لا صلة لها باستخدام الغاز السام في خان شيخون».

وشدد المسؤول الروسي على أن عدة دول تستخدم الملف السوري، كآلية لممارسة ضغوط على دمشق من أجل تحقيق مصالحها السياسية، ما أسفر عن وجود اختلاف داخل آلية التحقيق المشتركة بين منظمة حظر الأسلحة الكيميائية والأمم المتحدة. وفي ٢٣ حزيران ٢٠١٤ أعلنت منظمة حظر انتشار الأسلحة الكيميائية أن «سورية قامت بشحن آخر دفعة من مخزونها من السلاح الكيميائي الذي أعلنت عنه في السابق للتخلص منه خارج البلاد حسب الاتفاق الذي وافقت عليه دمشق العام الماضي».

مدير قسم عدم الانتشار والرقابة على الأسلحة في وزارة الخارجية الروسية ميخائيل أوليانوف

الاستفتاء الكردي: حلم قومي يتحقق أم عبث أميركي؟

فارس رياض الجيرودي

من الخطأ النظر لخطوة الاستفتاء الذي نظمته الحكومة الفيدرالية في إقليم كردستان العراق ضمن السياق الذي تحاول النخبة الحاكمة في أربيل تقديمه لجمهورها من خلاله، أي سياق النضال من أجل استكمال نيل الحقوق القومية للشعب الكردي، الحقوق التي حرمته منها خرائط الاستعمار الغربي عقب سقوط الدولة العثمانية، فالشعب الكردي في العراق نال سلفا أقصى ما يمكن أن تناله أي مجموعة عرقية في العالم من حقوق قومية، بما في ذلك الجيش المستقل و«الحكومة» والبرلمان الخاصان بالإقليم، وحقوق تنظيم ميزانية مستقلة تماما عن ميزانية الحكومة العراقية المركزية وإن كانت تستفيد من نصيب منها، ذلك رغم الاستئثار بكامل موارد الإقليم، كما تستقبل حكومة أربيل قنصليات تمثل جميع الدول ذات الأهمية في العالم، وتحتفظ بحق منح الجيش العراقي رخصة دخول أراضي الإقليم من عدمه، فما الذي تعد حكومة البرزاني شعبها به إذاً مقابل تحمل كلفة تحدي كل دول الجوار، ومقابل المخاطرة بالمكانة الاقتصادية التي حققتها أربيل خلال العقدين الماضيين!

لا يمكن فهم سلوك حكومة كردستان العراق إلا من خلال فهم الطريقة التي تنظر من خلالها النخبة الحاكمة في أربيل لنفسها، وتعرف عبرها مصالحها، فتاريخ قيادة رئيس الاقليم المنتهية ولايته مسعود البرزاني يشير إلى ارتباط عضوي بالمصالح الغربية، وإلى علاقات تاريخية مع إسرائيل، وإلى انفصال نفسي عن شعوب المنطقة ومشاكلها وتطلعاتها، وهو تاريخ يشبه إلى حد التطابق نموذج قيادة الجميل الكتائبية في لبنان، وكما تم إغواء بشير الجميل بمشروع إقامة اسرائيل ثانية في لبنان بواسطة اللعب على المشاعر الإثنية العنصرية لقسم من اللبنانيين، وعبر سياسة فرض الأمر الواقع على الأرض، لا نحتاج لجهد كبير حتى نلحظ الإعجاب الظاهر في تصريحات مسؤولي الإقليم والمثقفين المحيطين بقيادته بسياسة القوة الصهيونية، وحتى نستنتج الرهان على الحصول على الدعم الغربي، لإقامة كيان جديد يحوز المكانة والأهمية من خلال خدمة المشاريع الأميركية في المنطقة، وذلك على الرغم من تمنع المسؤولين الأميركيين عن الدعم العلني لخطوة الاستفتاء حفاظا على علاقتهم بحكومة بغداد.

نحن إذا لسنا إزاء كيان يمثل المصالح القومية الكردية في العراق، وهي كما قلنا ممثلة للحد الأقصى ضمن صيغة الحكم الحالي للإقليم الذي لا يرتبط بالحكومة العراقية المركزية إلا بخيط واه، لكننا نواجه مشروع إقامة كيان وظيفي مهمته تعويض ما كان يقوم به تنظيم داعش من تأجيج للصراعات المسلحة في المنطقة، ومن تشتيت لقوى وطاقات شعوبها حتى تأمن إسرائيل وحتى يطول أكثر أمد الوجود العسكري الأميركي في العراق، وذلك بعد أن أصبح الحشد الشعبي القوة العسكرية والسياسية الأهم فيه، وهو تحد جديد تطرحه الولايات المتحدة في وجه محور المقاومة، وذلك بعد أفول تنظيم داعش، ولكنه تحد لا ينطلق من موقع قوة كما كان تحدي غزو العراق عام ٢٠٠٣، أو تحدي حرب تموز ٢٠٠٦، أو تحدي الحرب الإرهابية على سورية التي تغطت برداء الربيع العربي عام ٢٠١١، وبلغت ذروتها مع إطلاق تنظيم داعش عام ٢٠١٤، بل إنه ليس أكثر من خطوة مذعورة تهدف لشراء الوقت، وذلك بعد أن انتهت جهود تأمين إسرائيل ومحاولة استنزاف حزب الله خلال العقدين الماضيين إلى واقع توسع حزب الله على مساحة الإقليم، بحيث أصبح أمينه العام يهدد تل أبيب بأنها ستواجه في الحرب القادمة مئات الآلاف من المقاتلين الذين يجهزون على داعش اليوم وعيونهم تتجه نحو فلسطين.

تقامر واشنطن اليوم بورقة البرزاني وتغامر باستفزاز تركيا، وبإشعال مزيد من النار داخل معسكر حلفائها الذين اجتمعوا يوماً تحت رايتها على دعم الإرهاب في سورية، لكنهم يجدون أنفسهم اليوم مضطرين لتغيير تحالفاتهم وموقفهم من الدولة السورية، وذلك في ظل الحرب الوجودية التي اشتعلت بينهم، سواء على مستوى مجلس التعاون الخليجي أو على امتداد خطوط التماس التركية الكردية.

روسيا تدعو الميليشيات إلى فتح «نصيب» بعد مساعي واشنطن التعطيلية

| وكالات

طالبت روسيا الميليشيات المسلحة بإعادة فتح معبر نصيب الحدودي بين سورية والأردن المغلق منذ نيسان ٢٠١٥، بعد سيطرة تلك الميليشيات عليه، على حين بدا أن واشنطن هي التي تدفع باتجاه مواصلة إغلاق المعبر.

وقال مركز «حميميم» الروسي لتنسيق المصالحة في سورية في بيان بحسب موقع «قناة روسيا اليوم الإلكتروني»: «نطلب من قادة المعارضة المسلحة والجانبين الأميركي والأردني ورئاسة مكاتب الأمم المتحدة في مدينتي دمشق وعمّان، مساعدة الحكومة السورية على حل مسألة إعادة فتح معبر نصيب الجمركي وجزء من الطريق» (أي جزء نصيب) الغارية الغربية من طريق M٥ لمرور شاحنات المساعدات الإنسانية والتجارية.

وأوضح المركز، أن فتح المعبر سيتيح زيادة حجم التبادل التجاري بين سورية والأردن ولبنان، ولا سيما بين محافظات درعا والسويداء ودمشق السورية.

وتأتي الدعوة الروسية غداة عقد اجتماع جديد في العاصمة الأردنية عمان ضم ممثلين عن ميليشيات مسلحة وما يسمى «المجلس المحلي في درعا»، ومسؤولين أردنيين، بشأن فتح المعبر، ولكن الاجتماع اختتم ولم يعلن عن موافقة الميليشيات على فتح المعبر، وذلك بعد تسريبات أكدت موافقة الميليشيات على تسليم المعبر للحكومة السورية.

واعتبر مراقبون، أن ما حصل، هو أن أوامر أميركية أعطيت للميليشيات قضت بألا توافق على فتح المعبر، بعد التقدم المتسارع للجيش العربي السوري في جبهات القتال وارتفاع حدة الانتقادات المتبادلة بين موسكو وواشنطن.

ويشدد مراقبون أن ما تطلبه الحكومة السورية هو شرعي بمئة بالمئة، ذلك أنها تطالب بأن يكون المعبر تحت سيطرتها، وأن يكون الموظفون الذين يسيرونه يتبعون للحكومة، على حين إن مطالب الميليشيات أبعد ما تكون عن الواقعية لأنهم يطالبون بأن تكون «كل الإجراءات في المعبر تحت سيطرتهم على أن تنشئ الحكومة السورية نقطة عبور ثانية بجوار معبر نصيب، لا تتدخل فيها المعارضة»، وفق «روسيا اليوم»، وهو إجراء غير واقعي بحسب المراقبين لأن من شأن ذلك أن تتعامل جهة حكومية أردنية مع جهة غير رسمية في سورية، وفي حال تم ذلك فكيف يمكن لدمشق أن تتحمل أي تجاوزات تتم في المعبر طالما لا يوجد موظفون لها فيه، ومن سيتولى ضبط الميليشيات في تحكمها بالمعبر.

ولفت «روسيا اليوم» إلى أنه ومنذ أيام، كانت وكالة «سبوتنيك» الروسية قد نقلت عن القائم بأعمال السفارة السورية في الأردن، أيمن علوش، قوله: إن «إغلاق معبر نصيب لم يكن برغبة أردنية، بل بضغوط خارجية مورست على الأردن».

وكشف علوش، أن الجانب السوري سلم الخارجية الأردنية مذكرات تحمل مقترحات من دمشق حول إعادة فتح المعبر، وأكد أن الجانب الأردني أبدى استعداده لدراسة المذكّرات.

وقال: إن مسؤولاً أردنياً أبلغه: «سنشاور حلفاءنا لأنهم لا يسمحون لنا».

وأضاف: إن «موضوع إغلاق معبر نصيب لم يكن بناء على إرادة أردنية».

وكان «روسيا اليوم» نفسها نقلت في ٢٣ الجاري عن مصدر أردني مسؤول تأكيده أن عودة العلاقات بين الأردن وسورية مرتبطة بمدى قدرة الجيش العربي السوري على بسط نفوذه العسكري على جميع المناطق الخارجة عن سيطرته.

حزب الله: انتصارات الجيش السوري غيرت وجه المنطقة

| وكالات

أكد نائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم، أمس، أن انتصارات الجيش العربي السوري وحلفاؤه على التنظيمات الإرهابية هي «انتصارات مفصلية وتاريخية غيرت وجه المنطقة».

وأضاف قاسم في كلمة له أمس بحسب وكالة «سانا» للأنباء: إن «تلك الانتصارات أفشلت المشروع الأميركي الإسرائيلي فكانت حماية لأجيالنا القادمة من الإرهاب التكفيري الذي لا يقتصر خطره على الأرض وعلى البقع الجغرافية وإنما خطره يهدد العالم أجمع».

وأشار قاسم إلى أن سورية استطاعت أن تفشل هذا المشروع الذي قضى على أحلام من دعم الإرهابيين وأرادوا تعميمه بهدف إسقاط القضية الفلسطينية وعدم الاتجاه إلى قتال كيان الاحتلال الإسرائيلي وتحرير فلسطين لكن هذا المشروع سقط نهائياً في المنطقة.

من جانبه، أكد رئيس المجلس التنفيذي في حزب الله السيد هاشم صفي الدين، بحسب وكالة أنباء «فارس» الإيرانية، أن «المقاومة اليوم تمتلك من السلاح ما يمكنها من مواجهة كل قوى الجبروت والطغيان، وعلى رأسها «إسرائيل» في هذه المنطقة، فضلاً عن التكفيريين الذين هزموا وانكسروا في سورية والسلسلة الشرقية».

وخلال المجلس العاشورائي الذي أقيم في حسينية الخاتون في بلدة جويا الجنوبية، قال صفي الدين: «نواجه اليوم كل التحديات الصعبة الموجودة في العالم بالتوكل على الله سبحانه وتعالى، وبالرهان على أشرف الناس الذين صمدوا وصبروا وتحملوا طيلة السنوات الماضية وقدموا الشهداء، وإن سورية التي تنتصر اليوم، سنصل فيها إلى مرحلة نعلن فيها النصر النهائي على كل القوى التكفيرية وداعميها من أميركا إلى إسرائيل إلى دول الخليج».

وأضاف: «حينما ذهبنا إلى سورية كثير من الناس سألوا إلى أين نحن ذاهبون، وكان الإسرائيلي يراهن على هزيمتنا وانكسارنا في عدة أشهر، وكذلك البعض في لبنان الذين لم يكونوا في أي يوم من الأيام إلى جانب المقاومة، وتآمروا عليها وكادوها، وكانت الوعود تأتيهم من الخليج وتثبت لهم بأنه خلال أشهر قليلة سوف تنتهي سورية والمقاومة».

داعش يجمع أموالاً استعدادا للفرار

| وكالات

مع انكسار شوكة تنظيم داعش الإرهابي في سورية نتيجة تقدم الجيش العربي السوري اللافت والمستمر في دير الزور، زاد التنظيم من تشديده على مسألة التعامل بعملته التي سكها بنفسه في مناطق سيطرته بهدف جمع الأموال «استعداداً للفرار».

ونقلت وكالة «سبوتنيك» الروسية عن المدعو خالد العبد الله أحد مواطني مدينة دير الزور المحررة: أن العملة الذهبية والفضية التي طرحها تنظيم داعش للتداول بها في مناطق سيطرته بدأت بالاختفاء بالتزامن مع خسارة داعش عسكرياً وفقدانه للمساحات التي يسيطر عليها.

وكان داعش ألزم أهالي مدينتي الرقة ودير الزور وريفهما، بالتعامل بعملاته حصرا، مصدراً قرارات تمنع تداول العملة السورية وغيرها من العملات في المدينتين وريفهما.

واعتمد التنظيم لهذه الغاية عملات بديلة سكها هو في مناطق سيطرته، كالدينار الذهبي والدرهم الفضي، وطرحها في الأسواق تباعاً خلال العامين الماضيين.

وأضاف العبدالله: بات التعامل بالعملة المحلية «الليرة السورية» بالتزامن مع تراجع سعر صرف الدولار الأميركي إلى «٤٧٥» ليرة سورية، وذلك في ظل هروب رؤوس الأموال والصرافين من مناطق سيطرة تنظيم داعش إلى مناطق الشمال السوري.

وأشار النشطاء وفق «سبوتنيك» إلى أن هدف التنظيم من هذا القرار هو التخلص من عملته التي لم تلق رواجاً، إضافة إلى جمع أكبر قدر ممكن من المال قبل فقدانه السيطرة على مدينة الرقة.

وأضافوا: إن هيئة النقد التابعة للتنظيم أصدرت مؤخراً قراراً ينص على إلزام عملة التنظيم في جميع المعاملات من بيع وشراء، وتحديد قيمة كل قطعة نقدية خاصة بالتنظيم مقابل الدولار الأمريكي، ومحاسبة المخالفين لهذا القرار.

معارك «قسد» وداعش في الرقة بين أخذ ورد

| وكالات

فيما يطرح العديد من إشارت الاستفهام حول معركة مدينة الرقة تتواصل المعارك هناك بين أخذ ورد بين «قوات سورية الديمقراطية- قسد» وتنظيم داعش الإرهابي.

وقال المركز الإعلامي لـ«قسد» في بيان: إنه لتخفيف الضغط عن مسلحي داعش المحاصرين داخل مركز المدينة، حرك التنظيم خلاياه النائمة في المشلب والرقة السمرة والتي بدأت بإطلاق النار بشكل عشوائي على منازل المدنيين ونقاط تمركز «قسد».

وأشار المركز إلى أن مقاتلي «قسد» تصدوا للمجموعتين وأحبطوا مخططاتهم وقتلوا عدداً من المهاجمين، بينما ما زالت قوات «قسد» تلاحق فلول الدواعش في حي المشلب وقرية الرقة السمرة وتمشيط المنطقة للتخفيف عن المدنيين الذين احتموا منذ بدء الهجوم بها، حسب قولها.

وذكر المركز، أنه وأثناء الاشتباك مع مسلحي داعش ولحماية المدنيين أصيب عدد من مقاتلي «قسد» وقتل آخرون.

وفي وقت سابق من يوم أمس، قالت «قسد» في بيان لها نشرته على موقعها الإلكتروني أن مسلحي داعش شنوا خلال الساعات الماضية هجوماً على مواقع «قسد» في مركز مدينة الرقة في السعي إلى عرقلة تقدم «القوات» وفك طوق الحصار الذي فرضه المقاتلون على ما تبقى من فلول داعش وسط المدينة.

وأوضحت أن مقاتليها صدوا الهجوم، وأن الاشتباكات أسفرت عن تكبيد مسلحي داعش خسائر فادحة، على حين تتواصل الاشتباكات في مركز مدينة الرقة حتى ساعة إعداد هذا الخبر، مضيفة أن مقاتليها تمكنوا خلال تلك الاشتباكات من الاستيلاء على ٣ سيارات مفخخة عائدة للدواعش.

وفي وقت لاحق من يوم أمس، أعلنت «قسد» على موقعها أن حملة تحرير مدينة الرقة مستمرة بالتقدم وتضييق الخناق على مسلحي داعش داخل مركز المدينة، وأنها تمكنت من تحرير عشرات المدنيين أكثرهم من النساء والأطفال بينهم مرضى ومصابون خلال الاشتباكات التي اندلعت أول من أمس بين مقاتليها ومسلحي داعش.

تركيا تنظم أتباعها في قيادة موحدة تمهيداً لتأسيس «الجيش الوطني»

| وكالات

نظمت تركيا أتباعها من الميليشيات المنضوية تحت لواء عملية «درع الفرات»، في قيادة عسكرية موحدة تمهيداً من أجل بناء جيش جديد تحت مسمى «الجيش الوطني».

وأطلقت تركيا في آب من العام ٢٠١٦ الماضي، عملية عسكرية دعماً لعدد من الميليشيات المحلية لإقصاء تنظيم داعش الإرهابي من المنطقة الواقعة ما بين مدن جرابلس وإعزاز والباب شمال البلاد، وحققت هدفاً أكبر تمثل في منع «وحدات حماية الشعب» الكردية من وصل مناطق سيطرتها في منبج وعين العرب بريف حلب الشرقي والجزيرة وعفرين بريف حلب الغربي. وكان الهدف التركي تمكين حلفائها في غرفة عمليات «درع الفرات» من احتلال أكثر من ٥٠٠٠ كلم مربع، إلا أن العملية اقتصرت على مساحة تقدر بنحو ٢٠٠٠ كلم مربع، تفصلها عن مناطق سيطرة الجيش العربي السوري مناطق وجود لقوات شرطة عسكرية روسية.

وقبل شهرين، سعت أنقرة إلى تفعيل هجوم على مناطق سيطرة «وحدات حماية الشعب» في عفرين وتل رفعت إلا أن الهجوم أخفق، وتسبب بإهانة للجيش التركي والميليشيات المتحالفة معه.

وحولت تركيا إستراتيجيتها في عفرين بعد سيطرة مسلحي «جبهة النصرة» الإرهابية على ادلب، إلى العمل الجماعي مع الروس والإيرانيين عبر مسار أستانا ماضية خطوات أبعد عن حليفتها التاريخية: الولايات المتحدة. واللافت أن الإعلان عن التشكيل الجديد جاء وسط تقارب روسي تركي، وبالرغم من معارضة وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف لأي حديث عن جيش جديد في سورية. وتريد أنقرة تأسيس جيش جديد في سورية على أنقاض «الجيش الحر» يكون قادراً على دمج مسلحي ما يسمى الميليشيات الإسلامية «المعتدلة».

وأعلنت ميليشيات المسلحين العاملة ضمن «درع الفرات» في ريفي حلب الشمالي والشرقي توحدها ضمن قيادة واحدة مشتركة ومجلس قيادة موحد مكون من رئيس للمجلس ونائب له وقائد عسكري.

وأصدرت ٢٦ ميليشيا بياناً نقلته مواقع معارضة، أعلنت خلاله عن التوحد والعمل تحت قيادة المجلس العسكري الذي اختاروا «فهيم عيسى» رئيساً له، و«إبراهيم النجار» نائباً للرئيس، و«وائل الموسى» كقائد عسكري للمجلس.

وأشارت الميليشيات التي كانت تعمل قبل توحدها ضمن ثلاث كتل عسكرية هي «كتلة السلطان مراد» و«كتلة النصر» و«كتلة الجيش الوطني» إلى أن توحدها يأتي في سبيل الاندماج الكامل وتمهيداً لبناء ما يسمى «جيش وطني موحد» تحت مظلة وزارة الدفاع وهيئة الأركان العامة.

ويضم تحالف «السلطان مراد» ميليشيات (السلطان مراد – فرقة الحمزة – السلطان سليمان شاه – السلطان عثمان – الفرقة التاسعة – صقور الشام – جيش النخبة – الفرقة ٢٣ – لواء المعتصم – صقورا لشمال – ثوار الجزيرة – المغاوير – لواء الشمال – جيش الأحفاد – أحرار الشام – جيش الإسلام)، وذلك في حين يضم تحالف النصر: (فرقة الصفوة – أحرار الشرقية –الفوج الأول – الفوج الخامس – جبهة الأصالة والتنمية). أما تحالف «الجيش الوطني» فيضم «لواء السمرقند – لواء المنتصر بالله – لواء محمد الفاتح – لواء الوقاص – اللواء الثالث».

وتبدو المحاولة التركية كرد أيضاً على قطع الولايات المتحدة لبرنامج التسليح والتدريب الذي تديره وكالة الاستخبارات الأميركية في غرب سورية.

والعديد من الميليشيات المسلحة تلك كان يتلقى الدعم عبر خطوط إمداد تسيره المخابرات الأميركية ومرتبطة بغرفة الدعم العسكرية الدولية في تركيا «الموك».

مجموعة من الميليشيات التابعة لتركيا في شمال سورية (عن الإنترنت – أرشيف)

الوطن
سورية يومية سياسية مستقلة
عين على الوطن...
www.alwatan.sy

رئيس التحرير
وضاح عبد ربه

مدير التحرير
جانبلات شكاي

المدير الفني
لارا توما

الاشتراك السنوي (٦٠٠٠) ل.س للأفراد والوزارات والمؤسسات العامة والخاصة

المكاتب في المحافظات

■ دمشق ـ المنطقة الحرة بناء الوطن
هاتف: ٢١٣٧٤٠٠/٠١١-٣٠٦٥
فاكس الإدارة: ٠١١-٢١٣٩٩٢٨
فاكس التحرير ٨٨٢٧٩٨٤٠ – ٠١١

■ حلب ـ الجميلية ـ مقابل صالة معاوية ـ سنتر الشرق الأوسط ـ طابق ٥
هاتف: ٠٢١-٢٢٧٧٢٥٦ تليفاكس: ٠٢١-٢٢٧٧٢٥٧
■ حمص ـ بناء البلازا غرب مبنى المحافظة طابق ثالث
هاتف: ٢٤٥٤٠٢٠ – ٠٣١ فاكس: ٢٤٥٤٠٢١ – ٠٣١
■ اللاذقية ـ شارع المغرب العربي مقابل مالية اللاذقية بناء البازيدو ٣٦ طابق أول
هاتف: ٢٣١٢١٨ – ٠٤١ فاكس: ٢٣١٢١٨ – ٠٤١
■ طرطوس ـ الكورنيش الشرقي مقابل مركز خدمات سيريتل ـ هاتف: ٠٤٣-٣٢٧٤٥٥ ـ فاكس: ٣١٣٠٩٠